ربّ يسّر ولا تعسّر ربّ تمّم

وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما
أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يمكرون

بالخير يا كريم يا ميسّر يا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن تذكّر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم

أيحسب

2

أيحسب الصبّ أنّ الحبّ منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

وأثبت الوجد خطّي عبرة وضنى
مثل البهار على خدّيك والعنم

نعم سرى طيف من أهوى فأرّقني

والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي في الهوى العذري معذرة

مني اليك ولو أنصفت لم تلم

عدتك حالي لا سري بمستتر

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

محضتني النصح لكن لست أسمعه

إن المحب عن العذال في صمم

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي

والشيب أبعد في نصح عن التهم

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت

من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى

ضيف ألم برأسي غير محتشم

لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

من لي برد جماح من غوايتها

كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها

إن الطعام يقوي شهوة النهم

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه

إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

وراعها وهي في الأعمال سائمة

وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة

من حيث لم يدر أن السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وإن هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما

فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

أستغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسلا لذي عقم

أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به

وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى

أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى

تحت الحجارة كشحا مترف الأدم

وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فأراها أيما شمم

وأكدت زهده فيها ضرورته

إن الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين

والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا أحد

أبر في قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله فالمستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق

ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس

غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم

من نقطة العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى قدره ما شئت من عظم

حارت عقول الورى في كنهه فحكت

فيه عبارتها تعبير للحلم

فما رأيت بعيدا من حقايقها

ولا قريبا اليها غير منفحم

فان فضل رسول الله ليس له

حد فيعرب عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره اياته عظما

احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعي العقول به

حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى

للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة وتكل الطرف من امم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر

وانه خير خلق الله كلهم

وكل آي اتى الرسل الكرام بها

فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها

يظهرن انوارها للناس في الظلم

حتى اذا طلعت في الكون عم هداها

للعالمين واحيت سائر الامم

اكرم بخلق نبي زانه خلق

بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف

والبحر في كرم والدهر في همم

كانه وهو فرد في جلالته

في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كانما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه

طوبى لمنتشق منه وملتثم

ابان مولده عن طيب عنصره

يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس انهم

قد انذروا بحلول البؤس والنقم

وبات ايوان كسرى وهو منصدع

كشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من اسف

عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة ان غاضت بحيرتها

ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل

حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والانوار ساطعة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فاعلان البشائر لم

تسمع وبارقة الانذار لم تشم

من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم

بان دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب

منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم ورد يعلم بازار ايتي

من الشياطين يقفو اثر منهزم

كأنهم هربا ابطال ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما

نبذ المسبح من احشاء ملتقم

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشي اليه على ساق بلا قدم

تمحو

10

تمحو بمشيتها آثار سجدتها

فيظهر المر منها الاثر في اللقم

كانما سطرت سطرا لما كتبت

فروعها من بديع الخط في القلم اللقم

مثل الغمامة انى سار سائرة

تقيه حر وطيس للهجير حمي

اقسمت بالقمر المنشق ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوى الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على

خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله اغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الاطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به

الا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا

ولا التمست غنى الدارين من يده

الا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب

ولا نبي على غيب بمتهم

كم ابرأت وصبا باللمس راحته

واطلقت اربا عن ربقة اللمم

آياته الغر لا تخفى على احد

بدونها العدل بين الناس لم يقم

واحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها

سيبا من اليم او سيلا من العرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح الى

ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن ارم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة

من النبيين اذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه

لذي شقاق ولا يبغين من حكم

ما حوربت قط الا عاد من حرب

أعدى الأعادي اليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها

رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم

والقيم فما تعد [catchword]

فما تعد ولا تحصى عجائبها

ولا تسام على الاكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

ان تتلها خيفة من حر نار لظى

اطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاؤه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته

سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلا الى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها

والرسل تقديم مخدوم على خدم

وانت تخترق السبع الطباق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق

من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ

نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أي مستتر

عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك

وجزت كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب

ورد یوم چهارشنبه

وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا

من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته

كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم في كل معترك

حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به

بهشری

أشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها

ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم

بكل قرم إلى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة

ترمي بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب

يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم

من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة أبدا منهم بخير أب

وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

ماذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا

فصول حتف لهم أدهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت

من العدى كل مسودٍّ من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت

اقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم

والورد يمتاز بالسيما من السلم

ان قام في جامع الهيجاء خاطبهم

تصامتت منه اذنا صمة الصمم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم

فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

كانهم في

كانهم في ظهور الخيل نبت ربا

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من باسهم فرقا

فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته

ان تلقه الاسد في آجامها تجم

ولن ترى من ولي غير منتصر

به ولا من عدو غير منقصم

احل امته في حرز ملته

كالليث حل مع الأشبال في أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل

فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة

في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به

ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه

كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما

حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها

لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلا منه بعاجله

يبن له الغبن في بيع وفي سلم

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض

من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي

محمداً وهو اوفى الخلق بالذمم

ان لم يكن في معادي آخذاً بيدي

فضلاً والا فقل يا زلة القدم

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه

او يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ الزمت افكاري مدايحه

وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يداً تربت

ان الحيا ينبت الازهار في الاكم

ولم ارد

ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت

يدا زهير بما اثنى على هرم

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي

اذا الكريم تحلى باسم منتقم

فان من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

إن الكبائر في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب فاجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له
صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وائذن لسحب صلوة منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم

والآل والصحب ثم التابعين لهم

أهل التقى والنقى والحلم والكرم
ما رنحت عذبات البان ريح صبا
وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر
وعن عثمان وعن علي ذي الكرم

قد وقع الفراغ من هذه البرأة

المباركة في شهر ربيع الآخر
على يد أضعف العباد وأحقرهم
شيخ موسى بن يوسف غفر الله

سنة ١٠٦١

ذنوبه وستر عيوبه بمنه وكرمه